١ – ان يعتبروا أي عدوان على أية قطعة أرض، عدوانا على البلد كلها، وأن يتصدوا له ويمنعوه بالقوة مهما كانت النتائج.

٢ – أن يتوحدوا ويشتركوا جميعاً في الدفاع عن الأرض وبكل الوسائل.

٣ – إذا قتل أحد في أثناء الدفاع عن الارض يعتبر شهيدا ومرحوماً ثم يدفن في تلك الارض ليحميها بعد موته.

٤ – كل من يتخلف عن الاشتراك في الدفاع عن الأرض يعتبر «ملعوناً» ويحرم التعامل معه في المستقبل. ويعتبر كل ما يدخل بيته حراما.

وفي اليوم الثاني ٢٨/١٠/١٩٧٥ هبت كسرى عن بكرة أبيها شيوخاً وشباباً ونساء وأطفالاً، كما يقول نبيه القاسم في كتابه وهرعوا جميعاً مسلحين بكل ما تيسر، بالمناكيش والفواريع والعصي والحجارة وغيرها إلى حيث البلدوزرات، وأخرجوها من الأرض بالقوة. وعاد الأهالي إلى القرية وعقدوا اجتماعاً آخر اتخذوا فيه احتياطات أخرى وقرارات اضافية منها:

١ – الاتصال بمحامين مخلصين للدفاع عنهم قانونيا.

٢ – وضع حراسة ورقابة فعلية على الأرض ليلا ونهارا.

٣ – الكتابة في الصحف لفضح مخططات التهويد.

٤ – طلب المساعدة واستنفار القرى الدرزية الأخرى إذا لزم الأمر.

٥ – مطالبة قائد فرقة الأقليات بالكف عن طلب شباب «كسرى» للجيش والاحتياط! وذلك لحاجتهم الماسة الان لحراسة ارضهم من الصهيونية، حسب تعبير الشاب سلمان حسين نصر الدين، الذي ذهب هو وجاره سعيد غانم في تلك الليلة، على ضوء اللوكس، لحراسة أرضهما في موقع الرقراقة القريبة من البلحوسية.

وكان أهل كسرى قد طردوا، قبل ذلك، البلدوزر من أرض سلمان رشراش (الغريبة) التي كان قد حضّرها بلدوزر الجيش كبؤرة للنفايات، وأهل كسرى يتندرون الان على المهندسين والمدراء والسواقين الاسرائيليين الذين هربوا من الأرض أمام وحدة الأهالي واصرارهم، وعلى تمزيق الخرائط والأوراق وتخويف البوليس بدلا من الخوف منه. فعندما سأل الضابط الطفل ملحم، وعمره ١١ سنة، بقصد تخويفه: لماذا تحمل هذه البلطة يا ولد؟ اجابه على الفور: لاضربك بها إذا لم تخرج من أرضنا. أما الشاب سعيد عبد الله فقال: «اليد التي ستمتد على أرضي ثانية ستتكسر وإذا مت فالموت أشرف وأفضل من التسليم للظالمين واللصوص عينك عينك»(٢١).

* * *

هكذا ناضل المسلمون الدروز الفلسطينيون ضد «خصوصية الاضطهاد»، ضد «التجنيد الاجباري»، ضد «نهب الأراضي»، ضد «سياسة التفرقة»، ضد «الأساطير